حقب تبعه حقب آخر وان كان فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على
خلود الكفار ولو جعل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا حالا
من المستكن في لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون احتمل ان يلبثوا فيها احقابا
غير ذائقين الا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون
جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطاه الرزق وحقب العام اذا قل مطره وخيره
فيكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين وقوله لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد
ما يروحهم وينفس عنهم حر النار او النوم وبالغساق ما يغسق اي يسيل من صديدهم
وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليوافق رؤس الآي وقرا حمزة
والكسائي وحفص بالتشديد جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم
او موافقا لها او وافقها وفاقا وقرئ وفاقا فعال من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون
حسابا بيان لما وافقه هذا الجزاء وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى
تفعيل مطرد شايع في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله
فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة
على انهم كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان
المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب
مبالغة المغالبين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين ومكاذبين
ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة
للمصدر اي تكذيبا مفرطا وكل شيء احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا
مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط
او لفعله المقدر او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة
اعتراض وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا مسبب عن كفرهم بالحساب

وتكذيبهم

وتكذيبهم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه
الآية اشد ما في القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا فوزا او موضع فوز حدائق
واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا بدل الاشتمال او
البعض وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا لدات وكاسا دهاقا ملآنا
وادهق الحوض ملاه لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرا الكسائي بالتخفيف
اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده
عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء وقيل منتصب به نصب
المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي او على حسب
اعمالهم وقرئ حسابا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك رب السموات والارض
وما بينهما بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان وابو عمرو على الابتداء الرحمن بالجر
صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة ابي عمرو وفي قراءة حمزة
والكسائي بجر الاول ورفع الثاني على انه خبر محذوف او مبتدا خبره لا يملكون منه
خطابا والواو لاهل السموات والارض اي لا يملكون خطابه والاعتراض عليه
في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا
وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين
هم افضل الخلايق واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا
كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف للا يملكون او
لا يتكلمون والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبريل او خلق اعظم
من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا
بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه

Copyright King Saud University